

واظلي العدو يصيح  
والكل منا مريح  
ابطال فتح الثوريه

ومن خلال أغاني المرأة في مناسبات الافراح الشعبية ، انطلق صوت المرأة الفلسطينية ، يحيي الطلائع الثورية الفلسطينية . كان ذلك في اواخر عام ١٩٦٧ وأوائل عام ١٩٦٨ عندما بدأ الناس في الوسط الشعبي الفلسطيني يسمعون ان هناك تنظيمات فدائية فلسطينية ترفض وقف اطلاق النار وتغير على اسرائيل عبر الاردن وسوريا ولبنان . وبدأ الناس يشاهدون في شوارع بعض القرى والمدن العربية الشبان الفلسطينيين يرتدون الملابس المبرقعة ويتلثمون بحطات بيضاء مخططة بالسواد ويحملون اسلحة جديدة ذات مخازن معقوفة تعرف بالكلاشنكوف لم يعتد الانسان العادي رؤيتها من قبل ، وأن هؤلاء الشبان يعرفون بالفدائيين . وكان مجرد رؤيتهم في الشارع يجسد تطلع كل المهزومين الى أرضهم المحتلة . وقد دفع هذا المنظر المرأة في الوسط الشعبي المحافظ للخروج عن التقليد والتصريح بحبها للفدائي من خلال هذا النص الغنائي النسوي :

هالفدائي يا ما احلاه / ذلك يما اعطيني اياه  
في ايدي باروده / وفي ايده باروده / وع الحدود أنا واياه .

×

في ايدي مدقة / وفي ايده مدقة / وعلى برقه انا واياه  
وقد تجاوزت المرأة الفلسطينية حدود الاعجاب بالفدائي الى اعلان رفضها للواقع والدعوة المباشرة للتحرير ، تقول أغنية أخرى بهذا المعنى :

ع الرمانيه ع الرمانيه / واحنا ما بنطيع لهالرجعيه  
واطلعنا بسلاح وتزلنا بسلاح / حرروا ارتاح يا فدائيه  
واطلعنا ببارود / وانزلنا ببارود  
يلله ع الحدود / يا فدائيه

×

واطلعنا بلبس / وانزلنا بلبس  
حرروا القدس / يا فدائيه .

واعتقد ان أغنية :

ع الرباعية ع الرباعية / واحنا ما بنام ع الغلوبية  
والتي تذييعها اذاعة [ صوت فلسطين — صوت الثورة الفلسطينية ] مبنية على هذه الاغنية . وأكثر من ذلك غربما كانت الاغنيتان تنبعان من اصل أغنية خليلية شعبية مطلعها :

ع الرباعية ع الرباعية

\*\*\*

أما الأطفال — أطفال فلسطين ، فقد حملوا الرد ايضا . وتأخذ هذا النموذج لسرد الفعل على لسان الاطفال في رفض الهزيمة وهو أغنية هازجة علمهم اياها الفدائيون . وقد سجلت اهزوجتهم هذه في بيدار وادي السير حيث اقامت الجبهة الشعبية